

## تفسير السمعاني

@ 498 ( ^ ) وأنزلنا فيها آيات بينات لعلكم تذكرون ( 1 ) الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة ) \* \* \* \* .

وقوله : ( ^ ) وأنزلنا فيها آيات بينات ) أي : دلالات واضحات . .

وقوله : ( ^ ) لعلكم تذكرون ) أي : تتعظون . .

قوله تعالى : ( ^ الزانية والزاني ) قال أهل العلم : إنما بدأ بالمرأة ، لأن رقة القلب عليهن أكثر ، فبدأ بهن لئلا يترك إقامة الحد عليها ، ويكون أمرها لهم ، ومنهم من قال : لأن الشهوة فيهن أكثر ، والزنا نتيجة الشهوة ، وبدأ في حد السرقة بالرجل ؛ لأن القوة والجرأة في الرجال أكثر ، والسرقة نتيجة القوة والجرأة ، وهذا قول حسن . .

وقوله : ( ^ فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة ) الجلد : ضرب الجلد ، يقال : جلده إذا ضربت جلده ، وبطنته إذا ضربت بطنه ، وظهرته إذا ضربت ظهره ، وفي الآية قولان : أحدهما : أن الآية عامة في الأبيكار والثيب ، فتجلد الثيب مع الرجم . روي عن علي - رضي الله عنه - ' أنه جلد شراحة الهمدانية يوم الخميس مائة ، ورجمها يوم الجمعة ، وقال : جلدها بكتاب الله ، ورجمها بسنة رسول الله . . ' .

وأما قول عامة العلماء فهو : أن الآية مخصوصة للأبيكار ، وأن الثيب يرمم ولا يجلد ، واتفق أهل العلم أن هذه الآية ناسخة ؛ لأن المذكورة في الإمسك في سورة النساء . .

وقد روي عن عبادة بن الصامت - رضي الله عنه - أن النبي نزل عليه الوحي ونحن عنده ، وكان إذا نزل عليه الوحي تغير وجهه ، وصرفنا أبصارنا عنه ، فلما سرى عنه قال : ' لتأخذوا عني فقلنا : نعم يا رسول الله ، فقال : قد جعل الله له سبيلا ، الثيب بالثيب الرجم ، والبكر بالبكر جلد مائة وتغريب عام ' .